لا فقط بناء على الغلبة في العرف وعدم الالتفات بالجود الدني وقيل من الدني ابن عمرو السلام لم يبق
لا معنا للدنى بل اعتبارا كما في قولهم لا اجد ما احملكم عليه وفرق بين هذا ولا احملكم انتهى
ولا يشكل على ذلك قوله لا كاخر بين لما طلبوه الحملان والله لا احملكم لان هذا وقع لما انه ذهب
لهم بسوالهم ما ليس عنده مع تحتمهم ذلك بقوله لا اجد ما احملكم ومن ثم حلف قطعا لطمعهم في تكلف
التحصيل بنحو قرض او استيهاب مع عدم الاضطرار وبذا انحل كلام العسقلاني وما احسن قول الفرزدق
شعر ما قال لا قط الا في تشهده • لولا التشهد كانت لاؤه نعم • حدثنا عبد الله بن عمران ابو القاسم
القرشي المكي حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب اي الزهري عن عبيد الله هو ابن عتبة بن مسعود والخ
من قال هو ابن ابي مليكة فذاك يبرك عن ابن عباس وقد رواه عنه الشيخان ايضا لكن مع تخالف في بعض
الالفاظ واحد زيادة ولا يخشى الا اعلاه فاو الحديث قال كان رسول الله ص ازهد في زادة
مع قطع النظر من اختلاف اوقاته او حالاته اجود الناس اي اسخاهم واكرمهم بالخير حالا ومالا فالخير
شامل لجميع انواعه حالا ومالا اذ بذل العلم والخلق والمال والجاه انفعالا والحالا فكان يسمح بالموجود
لكونه مطبوعا على الجود مستغنيا من الغايات بالباقيات الصالحات مقبلا على مولاه مفوضا امره اليه
فلذا كان اذا وجد جاد واذا اصبح عاد وان لم يجد وعد ولم يخلف بالميعاد وكان يجود على كل احد
بما يشد خلته ويشبع عيلته فالجود اخص من التفضل من الجود وهو اعطاء ما ينبغي لمن ينبغي ولما كانت النفس
الشريفة النفوس الاقدس فتكون اخلاقه افضل اخلاق الخلائق فيكون اجود الناس وفعل
ذكر الناس بالخصوص لكونه فردا منهم مثلا مفهوم له عمن قاله وكان اجود ما يكون في شهر رمضان
الرفع في اجود اجود على ما روي في اكثر الروايات كما صرح العسقلاني على انه اسم كان وخبره محذوف
حذفا واجبا اذ هو نحو اخطب ما يكون الامير يوم الجمعة وما مصدرية ومعناه اجود اكوانه وفي رمضان
في محل الحال او واقع موقع الخبر الذي هو حاصل فمعناه اجود اكوانه حاصل في رمضان وفي الفتح
من حديث سعد مرفوعا ان الله جواد يحب الجود وفي رواية الاصيلي بالنصب على انه خبر كان واسمه ضمير النبي
مدة كونه في رمضان اجود من نفسه في غيره وقيل كان فيها ضمير الشأن واجود مرفوع على انه خبر



مبتداء مضاف الى المصدر وهو ما يكون وما مصدرية وخبره في رمضان والجملة مفسرة لضمير
الشأن والحاصل ان النصب اظهر والرفع اشهر وقال النووي الرفع اشهر والنصب جائز وذكر انه
سأل ابن مالك عنه فخرج الرفع من ثلاثة اوجه والنصب من وجهين وذكر ابن الحاجب في اماليه للرفع
خمسة اوجه فتوارد مع ابن مالك في وجهين وزاد ثلاثة قال العسقلاني ويرجح الرفع وروده بدون
كان عند البخاري في كتاب الصوم وفي فضائل القرآن قلت ذلك لا ينافي ان كان من نواسخ المبتدأ والخبر كما هو
مقرر فالترجيح بوجود الرفع عنده مما لا يظهر فتدبر وقيل الوقت مقدر اي كان اجود اوقاته وقت
كونه في رمضان واسناد الجود الى اوقاته كاسناد الصوم الى النهار والقيام الى الليل في قولك
نهاره صائم وقائم ليله لارادة المبالغة وجمع المصدر لان افعل التفضيل لا يضاف الى المفرد مع التعليل
ابهم رمضان والمعنى ان زيادة جوده في فواتر وجوده كانت تستمر في جميع اوقات رمضان الى ان
ينسلخ فيرجع الى اصل الجود الناس جميعا وليس كما توهم الحنفي بقوله اي كمال جوده كان في تمام شهر رمضان
اللهم الا ان يراد باتمام الجميع وذلك من البديع لان هذا المعنى لا عمده يوجد في شهر شعبان فتأمل
لانه وانما كان يظهر منه في اثار الجود في رمضان اكثر مما يظهر منه في غيره لانه موسم الخيرات لان
الله تعالى يتفضل على عباده في ذلك الشهر ما لا يتفضل عليهم في غيره من الاوقات وكان متخلقا
باخلاق ربه وقيل لانه جبرئيل اراجعا في رمضان فالفاء للتعليل لا كما قال الحنفي ونحوه ابن حجر انها
للتعليل لعدم مناسبته للمقام فانه يوهم ان زيادة جوده انما كانت لملاقاة جبرئيل واللائق وجوه
زيادة الجود في رمضان مطلقا على سائر الزمان ثم يزيد عند ملاقاته وهو ما يدل عليه الرواية كما يدل عليه
قوله الاتي فاذا لقيه جبرئيل كان اجود فلا يتأتى ما ورد في رواية البخاري حين يلقاه جبرئيل
وقد تقرر لان جبرئيل يلقاه [illegible] الكلام محمول على الاجودية على سائر الازمنة الرمضانية فيعرض للكسر [illegible]
عليه [illegible] على جبرئيل عليهما الصلاة والسلام القرآن كما يدل عليه رواية الصحيح كان جبرئيل يلقاه
كل ليلة في رمضان يعرض عليه النبي القرآن ويؤيده ما روي ان القراءة [illegible] القرآن التي قرأها
رسول الله على جبرئيل مرتين في العام الذي قبض فيه بالعكس تارة كذا وتارة كذا [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)